

«سيريزا»... بداية نهاية «الحلم الأوروبي»

ناصر الامين

الـ«ترويكا» (المفوضية الأوروبية والبنك المركزي الأوروبي وصندوق النقد الدولي) في جميع دول أوروبا. رأى فاروفاكيس أن وراء اقتراح شويبله رغبة بجعل اليونان نموذجاً لمن يفكر لاحقاً في الإقدام على خطوة مثيلة، وذلك في دول أخرى تعاني أزمة مشابهة، كإيطاليا وإسبانيا، وبالأخص فرنسا، التي أعلنت إحدى أهم مرشحي الرئاسة فيها، مارين لو بين، زعيمة حزب «الجبهة الوطنية» اليميني، أن خروج اليونان من اليورو أمر حتمي، وفرنسا ستلحقها.

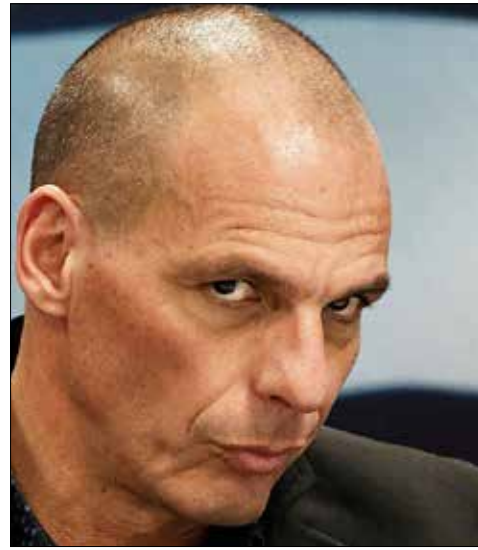
وبحسب فاروفاكيس، فإن «مخطط شويبله هو جعل الترويكا في كل مكان، في مدريد أيضاً، ولكن خاصة في باريس»، موضحاً أن الأخيرة «هي الجائزة الكبرى والوجهة الأخيرة للترويكا».

وللأزمة وجه آخر، يمثل خطورة جوهرية على الحكومات الأوروبية التي تبنت منهج «لا يمكننا التخلص من التقشف إلا بالتقشف»، وهو احتمال نجاح اليونان بالخروج من التقشف بغير التقشف، ما سيضع تلك الحكومات، وبالأخص الحكومة الألمانية، في موقف حرج مع ناخبهم من العمال والفقراء، الذين أنهكتهم سياسات التقشف في السنوات الماضية. من شأن ذلك أن يدفع الشعوب إلى الميل نحو اليسار، بحثاً عن حلول جذرية للأزمة الاقتصادية؛ وذلك سيكون بمثابة كابوس يتحقق بالنسبة إلى الطبقة الحاكمة في أوروبا والعالم.

ويعلم دائنو اليونان أنهم لن يستعيدوا أموالهم، ويعلمون أيضاً أن إعطاء أثينا المزيد من المال لن يحسن وضعها؛ ولكن الأمر لا يتعلق بالديون أصلاً، بل هي مسألة حفاظ على منظومة تنهار من الداخل.

بل هي تريد «تغيير النظام وإذلاله تماماً». في وقت سابق، دعا كروغمان اليونان للخروج من اليورو، بحجة أن الأسوأ قد حصل بالفعل، وأنه إذا اتبعت اليونان آلية معينة، تتضمن تأمين البنوك والسيطرة على الصناعات الأساسية، يمكن للحكومة تأمين نوع من الاستقرار يسمح لها بالعمل نحو انتهاء الأزمة، ولكن، ألم يدع أمثال وزير المالية الألماني، وولفغانغ شويبله، اليونان للخروج «المؤقت» من اليورو أيضاً؟ وشويبله هو أحد أكثر الأوروبيين تشدداً تجاه الأزمة اليونانية، والمعرقل الأول للحلول في «مجموعة اليورو»، التي وصفها فاروفاكيس بـ«أوركسترا» يقودها المايسترو الألماني، شويبله.

خروج اليونان من اليورو سيمثل فرصة لبدء شويبله بتنفيذ خطته لإعادة هيكلة أوروبا، حيث ستواجه



«إذا كنت عالقاً في حلم الآخر، فانتهي أمر». يستشهد الفيلسوف السلوفيني، سلافوي جيجك، بالمقولة هذه، وهي لسلفه الفرنسي، جيل دولوز، ليفسر موقع اليونان في منظومة اليورو، أو في «الحلم الأوروبي». يرى جيجك أن «اليورو» لم يعد يؤمن حقيقةً بسياساته، وأنه يعلم جيداً أن من المحال إنهاء الأزمة، إن كان في اليونان أو أوروبا عامة، عبر السياسات المنحازة طبقياً التي تفرزها: مراكمة الديون على بلدان اقتصادها منهار، وزيادة الضرائب على الطبقات الفقيرة من المجتمع، وخصخصة المؤسسات العامة، وتقليص الضمانات الاجتماعية، وإعفاء الأغنياء من ضرائب أعلى، ولكن أوروبا لا تريد أن تستيقظ، فحكامها على استعداد تام لسحق ما يمثل نقيض «الحلم الأوروبي» أو الدليل المادي على فشله، أي اليونان، هنا؛ وهم بذلك يطيلون أمد الحلم، ولو قليلاً. تمثل ذلك بموقف واجهه وزير المالية اليوناني السابق، يانيس فاروفاكيس، في أحد اجتماعات «مجموعة اليورو»، عندما خاطبه وزير مالية أوروبي قائلاً: «إنك على حق بما تقول، ولكننا سندمركم على أي حال».

ليس صراع «سيريزا» مع أوروبا مالياً في جوهره، بل هو صراع أيديولوجي وسياسي، كما أظهر فاروفاكيس، عندما قال إنه لم يكن في «مجموعة اليورو» أي خلاف حول تقييم طبيعة الأزمة أو أسبابها الموضوعية، ولا في آلية المعالجة، بل المسألة هي، ببساطة، أن اليورو يسعى إلى «سحق» سيريزا. كذلك، يرى الاقتصادي الأميركي، بول كروغمان، أن ألمانيا لا يكفيها مجرد «استسلام اليونان» لشروطها،



مماثل، إذ تم تفكيك عبوة ناسفة زرعت على خط الغاز الذي يمر في أراضي المحافظة. إلى ذلك، أوقفت قوات الأمن التركية، أمس، شخصين أجنيين، في محافظة كيليس جنوبي البلاد، بشبهة الانتماء إلى تنظيم «داعش»، أثناء تسلسلها إلى تركيا، قادمين من سوريا.

إيران

طهران: الأعداء لن يستطوا محور المقاومة

توقعت شركة «ساتشه» الإيطالية للتأمين أن ترتفع قيمة صادرات هذا البلد بنسبة 3 مليارات يورو، في غضون السنوات الأربع المقبلة، بسبب إعادة فتح الحدود الإيرانية. وقد أعلن وزير الخارجية الإيطالي باولو جنتيلوني التزام بلاده بتحسين العلاقات مع إيران، حيث قال عقب إعلان محصلة المفاوضات النووية بين إيران ومجموعة «1+5» في فيينا، إن هذا الإنجاز سيؤثر إيجابياً في المنطقة والعالم، وهو مسار لتطبيع العلاقات مع المجتمع الدولي.

من جانبها، صرحت وزيرة التنمية الاقتصادية الإيطالية فريكا غويدي بان هذا الإنجاز يحقق مشاركتنا في الأسواق الإيرانية، معربة عن تمنيتها أن «نستأنف التعاون الثنائي مع هذه البلاد وتعزيه إلى مستوى قبل فرض العقوبات».

في غضون ذلك، أكد نائب وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي أن استطلاعات الرأي تشير إلى أن غالبية المجتمع الإيراني كانت وما زالت راضية عن الاتفاق النووي وتدعمه.

وقال عراقجي، خلال لقاء مع الباحثين الجامعيين والمحللين الإعلاميين، إنه يمكن الحصول على مصالح سياسية واقتصادية أكبر للبلاد بالنقطة والإدارة الصحية والمراقبة الخاصة. وأضاف: نسعى إلى إبداء الشفافية اللازمة قبل مرحلة المصادقة على الاتفاق النووي، لأننا نحترم كافة وجهات النظر والرؤى المختلفة الموجودة عند الأطياف المختلفة من المجتمع.

(الأخبار)

استقباله وزير الصناعة والاقتصاد الأذري رئيس اللجنة المشتركة للتعاون الاقتصادي بين إيران وأذربيجان، عن ارتياحه للتطور الذي شهدته العلاقات بين البلدين في العامين الماضيين، مشدداً على ضرورة بذل المزيد من الجهود لبلوغ العلاقات بين طهران وباكو المكانة التي تتناسب وشعبيهما، كذلك أوضح أن البلدين يتمتعان بطاقات هائلة تمكنهما من تعزيز التعاون الثنائي أكثر فأكثر.

في سياق متصل، وصل وفد سياسي واقتصادي إيطالي، برئاسة وزير الخارجية باولو جنتيلوني ترافقه وزيرة التنمية الاقتصادية فريكا غويدي، إلى العاصمة طهران للاجتماع مع المسؤولين الإيرانيين، وبحث سبل تعزيز العلاقات السياسية والاقتصادية. وعلى هذا الصعيد،

الإسلامية وحتى الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، لم يتم انتخاب الرئيس بصورة ديمقراطية، وأنها تعاني من عدم تطبيق قواعد الديمقراطية». وأشار ولايتي إلى مكانة إيران في المنطقة وتأثيرها على الصعيد الدولي، وقال: «لا شك في أن إيران، بفضل توجيهات المرشد الأعلى، تعتبر اليوم أقوى دولة في المنطقة من الناحية العسكرية والدفاعية والأمنية». من ناحية أخرى، وفي ما يتعلق بالتطورات المرتبطة بالمجال الاقتصادي، أكد الرئيس حسن روحاني، أمس، أن العديد من الشركات من مختلف أنحاء العالم أعلنت بعد الاتفاق النووي رغبتها في الاستثمار في إيران، مضيفاً أن «من البديهي أن تكون الأولوية في هذا المجال لدول الجوار». وأعرب روحاني، خلال

أكد ولايتي أن «الأعداء لن تتحقق أحلامهم المشؤومة في اليمن والمراق ولبنان» (الأخبار)



بينما تواصل طهران اجتذاب الوفود الأجنبية الطامحة إلى الاستثمار الاقتصادي واستغلال الفرص التي سححت من خلال الاتفاق النووي، أكد مستشار المرشد الأعلى علي أكبر ولايتي أن «الأعداء لن يستطيعوا إسقاط محور المقاومة».

تستمر الوفود الاقتصادية في الوصول إلى طهران بهدف حجز مكان لها في الاستثمارات المرتقبة في «أرض الفرص الموعودة». وفي الوقت الذي استقبل فيه، أمس، الرئيس حسن روحاني وزير الصناعة الأذري مصطفى شاهين، وصل إلى العاصمة الإيرانية وفد سياسي واقتصادي إيطالي، برئاسة وزير الخارجية باولو جنتيلوني، لبحث سبل تعزيز التعاون الاقتصادي والسياسي بين البلدين. في أثناء ذلك، أكد رئيس مركز الدراسات الاستراتيجية في مجمع تشخيص مصلحة النظام علي أكبر ولايتي، أن «الأعداء لم ولن يستطيعوا إسقاط محور المقاومة في المنطقة»، مشدداً على أن «أحلامهم المشؤومة لن تتحقق في اليمن والعراق ولبنان». وخلال اجتماعه بكار قيادات الشرطة، رأى ولايتي أن «نقسيمة الإرهابيين في المنطقة بين متطرفين ومعتدلين مثير للسخرية»، قائلاً إن «ما يثير الاستغراب هو أن بعض هذه الدول التي لم تطبق أبسط معاني الديمقراطية، تدعي أنه في سوريا وبعض الدول

وش تتصاعد

شهدها الخمسة الذين سقطوا إثر استهداف الفصائل المسلحة مدينة حلب بقذائف الهاون والصواريخ محلية الصنع، وفي وقت قتل فيه العشرات من المسلحين خلال اشتباكات عنيفة مع الجيش السوري في محيط حي الخالدية بالمدينة، وفي محيط حندرات وباشكوي في

لا يمكن إنكار الحضور الكبير لـ«جبهة النصر» في هذه المظاهرات

الريف الشمالي للمحافظة، قتل أكثر من 16 عنصراً من تنظيم «النصرة» خلال اشتباكات مع الجيش في حي جمعية الزهراء. إلى ذلك، استهدف سلاح الجو السوري عدداً من تحصينات «النصرة» والياتها العسكرية في مدينة بصرى الشام وفي القسم الغربي من بلدة عتمان في ريف محافظة درعا، ما أسفر عن سقوط العشرات من عناصر التنظيم بين قتيل وجريح، بالتوازي مع استمرار المعارك العنيفة بين «جيش الفتح» و«لواء شهداء اليرموك» في الريف الجنوبي للمحافظة.